

عنوان البحث

دور القيادة التحويلية في تحسين أداء المعلم ونتائج الطلاب دراسة تطبيقية على مدارس مدينة الدمام بالمملكة
العربية السعودية

إعداد الطالب/

عيسى خالد بو عبيد

242000225

إشراف/

د. الفيصّل عبد الحميد محمد

د. فايز علي جرّاد

العام الدراسي:

2024

مقدمة:

تعد القيادة التحولية من أهم المفاهيم في حقل الإدارة، حيث تتجاوز في تأثيرها مجرد توجيه الأفراد أو تنظيم العمل، لتسعي إلى إلهامهم وتحفيزهم نحو تحقيق رؤية مشتركة. في السياق التعليمي، تلعب القيادة التحولية دورًا حاسمًا في تحسين أداء المعلمين ورفع مستويات نتائج الطلاب. حيث تؤثر أساليب القيادة على البيئة التعليمية، مما يساهم في خلق ثقافة مدرسية تعزز من الابتكار والتفاعل الإيجابي بين جميع الأطراف.

تتجلى أهمية القيادة التحولية في قدرتها على تحويل الأفراد من حالة الاعتماد على التعليم التقليدي إلى حالة من المبادرة والابتكار. إذ يعمل القائد التحويلي على تطوير القيم والمعايير الخاصة بالفريق، مما يساهم في رفع الروح المعنوية لدى المعلمين. وهذا بدوره ينعكس على أداء المعلمين، حيث يشعرون بالتحفيز للمشاركة بفاعلية في العملية التعليمية. وبدلاً من الاعتماد فقط على الخطط الدراسية التقليدية، يصبح المعلمون قادرين على تقديم تجارب تعليمية مبتكرة وجذابة، مما يؤدي إلى تحفيز الطلاب على التعلم والمشاركة (Steinmann، 2018).

في مدارس مدينة الدمام، يُواجه النظام التعليمي تحديات متعددة، تتراوح بين نقص الموارد، وضعف نتائج الطلاب، إلى الحاجة الماسة لتطوير مهارات المعلمين. تعتبر القيادة التحولية أداة فعالة لمواجهة هذه التحديات، حيث يمكن من خلالها توفير بيئة تعليمية محفزة تساهم في تحسين أداء المعلم وزيادة تفاعل الطلاب. من خلال هذه القيادة، يُمكن تعزيز التعاون بين المعلمين وتبادل الخبرات والمعارف، مما يؤدي إلى تحسين الجودة التعليمية بشكل عام.

تتضمن القيادة التحولية العديد من العناصر الأساسية التي يمكن أن تؤثر بشكل مباشر على أداء المعلمين ونتائج الطلاب. تشمل هذه العناصر الرؤية الواضحة، والقدرة على تحفيز الأفراد، وبناء الثقة، وتعزيز العلاقات الإيجابية بين القادة والمعلمين. فعندما يمتلك القائد رؤية واضحة حول ما ينبغي تحقيقه، يكون لديه القدرة على توجيه الفريق نحو تحقيق هذه الأهداف. إن وضوح الرؤية يُساهم في خلق شعور بالهدف والاتجاه، مما يُحفز المعلمين على تحسين أدائهم (ASHETWEY، 2019).

تُعتبر الثقة عنصراً أساسياً في العلاقات بين القادة والمعلمين. فعندما يشعر المعلمون بأن قادتهم يثقون بهم ويدعمونهم، فإنهم يصبحون أكثر استعداداً لتحمل المخاطر وتجربة أساليب جديدة في التعليم. بناءً على ذلك، فإن القادة الذين يستطيعون إنشاء بيئة من الثقة والاحترام المتبادل يعززون من مستوى الأداء لدى معلمهم، مما ينعكس بدوره على جودة التعليم ونتائج الطلاب.

يتطلب الأمر أيضاً من القيادة التحويلية تعزيز الابتكار والتغيير. في عالم سريع التغير، يصبح من الضروري أن يكون المعلمون قادرين على تكييف طرق التدريس لتلبية احتياجات الطلاب المتغيرة. القيادة التحويلية تمكن المعلمين من استكشاف أساليب جديدة، وتقديم محتوى تعليمي يتناسب مع تطلعات الجيل الجديد. هذا التحفيز للابتكار يساعد في خلق بيئة تعليمية ديناميكية، حيث يشعر الطلاب بأنهم جزء من عملية التعلم، مما يعزز من نتائجهم الأكاديمية.

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين القيادة التحويلية وأداء المعلمين وتأثير ذلك على نتائج الطلاب في مدارس مدينة الدمام. من خلال تحليل كيفية تأثير القيادة التحويلية على مختلف جوانب البيئة التعليمية، يمكن الوصول إلى توصيات عملية تساعد في تحسين الأداء الأكاديمي (Hong، 2020).

إن هذه الدراسة تسعى لتقديم رؤى شاملة حول كيفية استخدام القيادة التحويلية كاستراتيجية فعالة لتحسين التعليم. وذلك ليس فقط من خلال تطوير مهارات المعلمين، ولكن أيضاً من خلال تعزيز نتائج الطلاب، مما يدعم رؤية المملكة العربية السعودية 2030 في تحسين جودة التعليم وتعزيز دور المعلم كعنصر أساسي في العملية التعليمية.

إن النتائج المتوقعة من هذه الدراسة لن تقتصر على تعزيز المعرفة النظرية حول القيادة التحويلية، بل ستمتد أيضاً لتقديم إسهامات عملية تساهم في تحقيق الأهداف التعليمية على مستوى المدارس. وهذا سيؤدي إلى خلق بيئة تعليمية أكثر فعالية، تعكس التزام المجتمع التعليمي في الدمام بتحسين جودة التعليم والارتقاء بمستويات الطلاب إلى آفاق جديدة من النجاح والتميز (Abdullateef، 2023).

مشكلة الدراسة:

تعد مشكلة تحسين أداء المعلم ونتائج الطلاب من القضايا الجوهرية التي تواجه النظام التعليمي في العديد من الدول، بما في ذلك المملكة العربية السعودية. في مدينة الدمام، على وجه الخصوص، يواجه النظام التعليمي تحديات متعددة تعكس الفجوات في الأداء الأكاديمي للطلاب. تتمثل المشكلة الرئيسية التي تدور حولها هذه الدراسة في ضعف أداء المعلمين وعدم تحقيق نتائج مرضية لدى الطلاب في مختلف المراحل التعليمية. يتجلى ذلك في تدني معدلات النجاح، وارتفاع نسب التسرب، وكذلك في تراجع مستويات التحصيل الأكاديمي في العديد من المواد الدراسية الأساسية.

تشير الدراسات السابقة إلى أن القيادة تلعب دورًا محوريًا في تحسين الأداء التعليمي، ولكن في العديد من المدارس، قد تكون أنماط القيادة القائمة تقليدية وغير ملهمة، مما يؤدي إلى نقص في التحفيز والإبداع لدى المعلمين. تفتقر العديد من المدارس إلى القيادة التحويلية التي تُعزز من التفاعل والتعاون بين المعلمين والطلاب، مما يؤدي إلى عدم تلبية الاحتياجات التعليمية الحديثة للطلاب. في ظل هذه الظروف، يُصبح من الضروري دراسة تأثير القيادة التحويلية على تحسين أداء المعلم ونتائج الطلاب، لفهم كيف يمكن استغلال أساليب القيادة بشكل فعال في تحسين البيئة التعليمية (Aljaber، 2018).

- المشاكل المترتبة على ضعف القيادة

ينتج عن ضعف القيادة التحويلية مجموعة من المشاكل المتراكمة التي تؤثر سلبيًا على أداء المعلم ونتائج الطلاب. أولاً، يعاني المعلمون من قلة التحفيز والإلهام في عملهم، مما يؤدي إلى شعورهم بالإحباط وانخفاض الدافع الذاتي. غالبًا ما يكون المعلمون في بيئات تعليمية تفتقر إلى الدعم والتوجيه الفعال، مما يجعلهم أقل استعدادًا لتطوير مهاراتهم والابتكار في أساليب التدريس. نتيجة لذلك، يتجه بعض المعلمين إلى اتباع طرق تدريس تقليدية غير فعّالة، مما يؤثر بشكل مباشر على قدرة الطلاب على الفهم والاستيعاب.

ثانيًا، يؤدي غياب القيادة التحويلية إلى تراجع مستوى التعاون بين المعلمين، حيث يشعر كل معلم بأنه يعمل في عزلة عن زملائه. التعاون والمشاركة في تبادل الأفكار والخبرات هي عناصر حيوية لتحسين جودة التعليم، وعندما تُفقد، تتعثر جهود التحسين. وبالتالي، فإن عدم وجود بيئة تعليمية تدعم التعاون يؤدي إلى تقليص الفوائد المحتملة للتطوير المهني المستمر، مما يعزز من الفجوات في الأداء التعليمي.

ثالثاً، لا يقتصر تأثير القيادة الضعيفة على المعلمين فحسب، بل يمتد ليشمل الطلاب أيضاً. عندما يفتقر المعلمون إلى الحماس والدافع، فإن ذلك يؤثر بشكل سلبي على تجربة التعلم لدى الطلاب. الطلاب يحتاجون إلى بيئة تعليمية محفزة وملهمة، حيث يشعرون بأنهم مهمون ويستطيعون تحقيق أهدافهم. بدون ذلك، تتضاءل دافعية الطلاب للتعلم، مما يؤدي إلى تدني مستوى التحصيل الأكاديمي وارتفاع نسب الفشل (Zhang، 2022).

- الحاجة إلى استراتيجيات فعالة

إن معالجة هذه المشاكل تتطلب من المدارس في مدينة الدمام التفكير في تطبيق استراتيجيات فعالة تعتمد على القيادة التحويلية. يمكن أن تُسهم القيادة التحويلية في خلق بيئة تعليمية تدعم التطوير المهني للمعلمين، مما يزيد من مستوى التحفيز والإبداع لديهم. كما أن استخدام أساليب القيادة التحويلية يمكن أن يُعزز من العلاقة بين المعلمين والطلاب، مما يؤدي إلى تحسين النتائج الأكاديمية.

وعلى ضوء هذه التحديات، تبرز الحاجة الملحة لفهم العلاقة بين القيادة التحويلية وأداء المعلم ونتائج الطلاب. تحتاج المدارس إلى قيادات تتمتع برؤية واضحة وقادرة على تحفيز المعلمين وتعزيز التعاون بينهم. من خلال دراسة العلاقة بين هذه العوامل، يمكن تقديم رؤى تستند إلى الأدلة لمساعدة المدارس في تحسين بيئاتها التعليمية ورفع مستوى الأداء الأكاديمي للطلاب.

تسعى هذه الدراسة إلى تقديم تحليل شامل لمشكلة ضعف أداء المعلم ونتائج الطلاب في مدارس مدينة الدمام، وتسلط الضوء على الدور الحاسم الذي يمكن أن تلعبه القيادة التحويلية في مواجهة هذه التحديات. إن فهم كيفية تأثير القيادة التحويلية على تحسين الأداء الأكاديمي يمكن أن يوفر استراتيجيات عملية تُساهم في تطوير النظام التعليمي وتحقيق نتائج إيجابية ملموسة (Sari، 2024).

أهمية الدراسة:

تعتبر هذه الدراسة ذات أهمية بالغة في العديد من الجوانب النظرية والتطبيقية، نظرًا لتناولها موضوعًا حيويًا يتصل بتطوير التعليم وتحسين أداء المعلم ونتائج الطلاب. تأتي هذه الأهمية في إطار السياق التعليمي المتغير في المملكة العربية السعودية، خصوصًا مع التوجهات الحديثة في نظام التعليم ورؤية 2030.

- الأهمية النظرية

من الناحية النظرية، تسهم هذه الدراسة في توسيع الفهم حول مفهوم القيادة التحويلية وتطبيقاته في البيئة التعليمية. فقد تم تناول القيادة التحويلية في مجالات متعددة، ولكن قلة من الدراسات تناولت تأثيرها المباشر على الأداء التعليمي للمعلمين ونتائج الطلاب في سياقات معينة مثل مدارس مدينة الدمام. ستعمل هذه الدراسة على ملء هذا الفراغ من خلال تحليل الآليات التي من خلالها يمكن أن تسهم القيادة التحويلية في تحسين أداء المعلم.

كما أن الدراسة ستعزز من الأدبيات المتعلقة بالقيادة التعليمية، من خلال تقديم نموذج تحليلي يمكن استخدامه لتوجيه الممارسات القيادية في المدارس. ستساعد النتائج التي سيتم التوصل إليها في تحديد العوامل الرئيسية التي تؤثر على القيادة التحويلية، وكيفية استخدامها بشكل فعال في تحقيق نتائج تعليمية أفضل. هذا الفهم العميق يمكن أن يسهم في تطوير برامج تدريبية للقادة التعليميين تعزز من مهاراتهم القيادية، وبالتالي تحسين بيئة التعلم.

- الأهمية التطبيقية

أما من الناحية التطبيقية، فإن هذه الدراسة تُعد أداة مهمة لمجموعة من الفئات المعنية بالنظام التعليمي. فبدايةً، تسهم النتائج التي سيتم الحصول عليها في تقديم توصيات عملية للمديرين والقادة التربويين، تساعد في تنفيذ استراتيجيات القيادة التحويلية في مدارسهم. من خلال تحسين أساليب القيادة، يمكن للقادة أن يخلقوا بيئة تعليمية تحفز المعلمين على تطوير مهاراتهم وأدائهم، مما ينعكس إيجابًا على تحصيل الطلاب.

أيضًا، تُسهم هذه الدراسة في توجيه صانعي السياسات التعليمية نحو أهمية الاستثمار في تطوير مهارات القيادة في المدارس. ستساعد النتائج في توضيح العلاقة بين القيادة التحويلية وأداء المعلمين، مما قد يدفع إلى تخصيص موارد أكبر لتدريب القادة التعليميين وتحسين بيئات العمل في المدارس. هذا النوع من الاستثمار يمكن أن يؤدي إلى تحسين شامل في النظام التعليمي، مما ينعكس في النهاية على نتائج الطلاب.

تبرز أهمية الدراسة أيضًا في توفير رؤى تفصيلية حول كيفية تحسين نتائج الطلاب من خلال دعم المعلمين وتحفيزهم. إذ أن المعلم هو العنصر الأهم في العملية التعليمية، وفهم كيفية تحسين أدائه هو خطوة حيوية نحو تحسين نتائج الطلاب. من خلال تقديم استراتيجيات فعالة قائمة على القيادة التحويلية، يمكن أن تساهم الدراسة في إحداث تغيير إيجابي في العملية التعليمية.

تعكس هذه الدراسة أهمية كبيرة في فهم العلاقة بين القيادة التحويلية وأداء المعلم ونتائج الطلاب. فهي تساهم في توفير إطار نظري يمكن أن يدعم الممارسات التعليمية، بالإضافة إلى تقديم تطبيقات عملية تساعد في تحسين جودة التعليم. من خلال دراسة العوامل المؤثرة في القيادة التحويلية، تأمل هذه الدراسة في إحداث تأثيرات إيجابية في مدارس مدينة الدمام، مما يساعد في تحقيق رؤية التعليم في المملكة العربية السعودية.

أهداف الدراسة:

✓ الهدف الرئيسي

- استكشاف تأثير القيادة التحويلية على أداء المعلم ونتائج الطلاب في مدارس مدينة الدمام.

✓ الأهداف الفرعية

1. تحليل تأثير القيادة التحويلية على دافعية المعلمين.
2. تقييم العلاقة بين القيادة التحويلية والابتكار في طرق التدريس.
3. فحص تأثير القيادة التحويلية على تحسين نتائج الطلاب.
4. تحديد العوامل المؤثرة في فعالية القيادة التحويلية.
5. تقديم توصيات عملية لتحسين القيادة التحويلية في المدارس.

تساؤلات الدراسة

✓ السؤال الرئيسي للدراسة

- ما هو تأثير القيادة التحويلية على أداء المعلم ونتائج الطلاب في مدارس مدينة الدمام؟

✓ الأسئلة الفرعية

1. كيف تؤثر القيادة التحويلية على دافعية المعلمين للعمل؟
2. ما هي تأثيرات القيادة التحويلية على الابتكار في أساليب التدريس التي يعتمد عليها المعلمون؟
3. كيف يمكن أن تؤثر القيادة التحويلية على نتائج الطلاب الأكاديمية؟
4. ما هي العوامل التي تعزز أو تعيق فعالية القيادة التحويلية في المدارس؟
5. ما هي التوصيات العملية التي يمكن أن تُقدم لتحسين القيادة التحويلية في مدارس الدمام؟

فروض الدراسة:

الفرضية الأولى: يوجد في مدارس الدمام علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين أداء المعلمين وممارسة القيادة التحويلية من قبل إدارة المدرسة.

الفرضية الثانية: يوجد في مدارس الدمام علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين نتائج الطلاب والقيادة التحويلية من قبل إدارة المدرسة.

الفرضية الثالثة: يتحسن الأداء الأكاديمي للمعلمين بشكل كبير من خلال القيادة التحويلية، مما يزيد من دافعيّتهم والتزامهم بشكل كبير.

الفرضية الرابعة: تتحسن بيئة العمل في المدرسة ويزداد التحصيل الأكاديمي للطلاب نتيجة للقيادة التحويلية، مما يعزز العلاقات بين إدارة المدرسة والمعلمين.

الفرضية الخامسة: تأثير القيادة التحويلية على نتائج الطلاب ذو دلالة إحصائية فيما يتعلق بعوامل مثل المرحلة التعليمية أو جنس الطلاب.

الفرضية السادسة: تتحسن جودة التعليم في مؤسسات الدمام نتيجة لتطبيق القيادة التحويلية، مما يحسن القدرة على مواجهة العقبات الأكاديمية والتعليمية.

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة (البقعاوي، 2019) إلى الوقوف على دور القيادة التحويلية في تطوير أداء مديرات المدارس المتوسطة بالمملكة العربية السعودية في ضوء الرؤية الاستراتيجية 2030، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهدافه، وتوصل البحث إلى عدة النتائج منها، أن القيادة التحويلية لها دور كبير ومؤثر في تطوير الأداء الوظيفي لدى مديرات المدارس المتوسطة بالمملكة العربية السعودية وذلك تحقيقاً للرؤية الاستراتيجية للمملكة 2030، حيث تساعد على تطوير أداء مديرات المدارس، وتحسين مهارتهم، وتشجيعهم على العمل الجماعي التعاوني، وتقليل عزلتهم المهنية، وتدعيم التغيرات الثقافية المدرسية، وترسخ ثقافة مدرسية مهنية، وتقديم حلول إبداعية للمشكلات المدرسية، وتحفيزهم على المشاركة في نشاطات جديدة وبذل جهود إضافية لتحقيق الأهداف.

هدفت دراسة (القحطاني، 2024) إلى معرفة أثر القيادة التحويلية على الإبداع الإداري. تنبع أهمية الدراسة كونها واحدة من الدراسات المحلية القليلة التي تبحث في دور القيادة التحويلية في التأثير على الإبداع الإداري لدى العاملين داخل المنظمات في المملكة العربية السعودية. تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي. تكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين موظفي وموظفات الإدارة العامة لعمليات الموارد البشرية بوكالة الموارد البشرية في ديوان وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية ذوي المستويات الإدارية (موظف عمليات الموارد البشرية، مساعد/نائب مدير إدارة، مدير إدارة) بمدينة الرياض، وبلغ عددهم (266) موظفاً. تم اختيار عينة عشوائية من (150) مفردة وزع عليها الاستبيان، تم استرداد (121) استبانة صالحة للتحليل ومن ثم جرى تحليلها بمجموعة من الأساليب الإحصائية باستخدام برنامج (SPSS). توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: وجود تأثير ذو دلالة إحصائية لسلوكيات القيادة التحويلية بإبعادها (التأثير المثالي، والاستثارة الفكرية، والتحفيز، والتمكين) على الإبداع الإداري (المجازفة، الإقناع، المرونة، المنهجية) في الإدارة العامة لعمليات الموارد البشرية بديوان وزارة التعليم عند مستوى دلالة معنوية ($\alpha \leq 0.05$)، كما أثبتت نتائج التحليل من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لآراء عينة الدراسة حول الإبداع الإداري تعزى لمتغير الجنس والعمر والمستوى التعليمي وعدد سنوات الخبرة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية لآراء عينة الدراسة حول الإبداع الإداري تعزى لمتغير المسمى الوظيفي عند مستوى دلالة معنوية ($\alpha \leq 0.05$). وفي ضوء هذه النتيجة أوصت الدراسة بعدة توصيات منها: ضرورة اهتمام القيادات العليا بمفهوم القيادة

التحويلية واتخاذ السياسات والإجراءات اللازمة التي تعمل على رفع مستوى الإبداع لدى العاملين، والاهتمام بالكوادر الوطنية المؤهلة والمدرّبة ممن يتوافر فيهم الاستعداد المبدئي لامتلاك خصائص وسمات القيادة.

تعتبر المنظمات كيانات ديناميكية، بحيث أنها تتطور وتتغير باستمرار، وبالتالي فإن هذه الكيانات تتطلب قيادة قادرة على إدارة التحولات. والقيادة التحويلية هي نموذج قيادي فعال يركز على التكيف مع الظروف البيئية القائمة سواء من خلال المعلومات الداخلية أو الموارد البشرية والمالية أو المتغيرات الخارجية المختلفة. تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على خصائص القيادة التحويلية وتأثيراتها على الجامعات الحكومية في المملكة العربية السعودية بشكل خاص، وتسليط هذه الدراسة الضوء على الحاجة الملحة لاختبار النوايا السلوكية في الجامعات الحكومية في المملكة العربية السعودية. ولتحقيق هذا الهدف، تم استخدام العديد من قواعد البيانات الرئيسية. تم تحديد فترة الدراسة من عام 2011 إلى عام 2020 حيث أن موضوع الدراسة هو القيادة التحويلية الحالية داخل الجامعات الحكومية في المملكة العربية السعودية. كان هناك ما مجموعه 47.400.000 دراسة حول القيادة التحويلية على جوجل، ومع ذلك، تمت مراجعة 22 دراسة فقط أجريت بالكامل في الجامعات السعودية. أظهرت النتائج أن القيادة التحويلية في الجامعات الحكومية في المملكة العربية السعودية تمارس عبر أربعة أبعاد: التأثير المثالي، والدافع الملهم، والتحفيز الفكري، والاعتبار الفردي. وقد تم استخدام منهج البحث الوثائقي لمراجعة أحدث جوانب الأدبيات الإدارية حول نظرية القيادة التحويلية ونتائجها التنظيمية. بالإضافة إلى ذلك، تم استخدام NVIVO 11 لإجراء تحليل موضوعي للارتباطات بين القيادة التحويلية والنتائج التنظيمية: الالتزام التنظيمي، وممارسات إدارة المعرفة، والمعنويات، وتمكين الموظفين، ومستوى الرضا الوظيفي، والإبداع الإداري، وسلوك المواطنة التنظيمية، ومستوى التحول نحو الجودة وإثراء الوظيفة. لذلك، تمت دراسة الاتجاهات السلوكية مثل الالتزام التنظيمي، والتمكين، والرضا الوظيفي، وممارسات إدارة المعرفة بشكل أكثر إثارة للاهتمام وانتقادًا. علاوة على ذلك، تحتاج هذه الجوانب السلوكية إلى مزيد من الاستكشاف في الجامعات الحكومية في المملكة العربية السعودية (Alessa، 2021).

تستعرض دراسة (Male، 2015) نماذج ومفاهيم القيادة من أجل دراسة دور القادة التربويين في دعم التعلم والتطوير في المدارس الحكومية في المملكة العربية السعودية. الاستنتاج الرئيسي الذي تم التوصل إليه هو أن النظام الحالي ينظر إلى القيادة التعليمية باعتبارها مسؤولية شخص واحد ويقترح الصيانة بدلاً من التطوير والإدارة بدلاً من القيادة. في حين أن هناك الآن طموحًا سياسيًا حكوميًا لتطبيق التعلم التعاوني، إلا أن هذا يبدو متناقضًا مع طريقتهم

في قيادة التعليم السعودي الذي يمثل ثقافة صنع القرار المركزي داخل البيئات التعليمية. لذلك، يُقترح مفهوم القيادة التربوية كوسيلة لتغيير ثقافة التدريس والتعلم في المدارس السعودية والتوصية الرئيسية هي إصلاح نظام المدارس الحكومية السعودية من أجل إعطاء المزيد من المرونة والاستقلالية للقادة ليكونوا قادرين على التعامل مع المطالب المتغيرة باستمرار للتعليم وتطوير المعرفة.

هدفت دراسة (Alsaeed, 2022) إلى التعرف على واقع دور مدارس التعليم العام في تنمية المسؤولية الاجتماعية (التي تشمل أبعاد المسؤولية التالية: تجاه الذات، تجاه الأسرة، تجاه الأصدقاء، تجاه المجتمع، وبعد الولاء والمسؤولية الوطنية). وتم تحديد أهم المعوقات، وتحديد آليات التفعيل في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم اختيار عينة عشوائية من مجتمع الدراسة، واستخدمت الاستبانة لجمع البيانات. وأظهرت نتائج الدراسة أن واقع دور مدارس التعليم العام في تنمية المسؤولية الاجتماعية جاء في حدود "موافق بشدة". وجاء بعد الولاء والمسؤولية الوطنية في المرتبة الأولى، وكان أعلى رد له هو اهتمام المعلمات المستمر باكتساب طلابهن لأهمية الوحدة الوطنية بين جميع أفراد المجتمع. وجاء بعد المسؤولية تجاه الأصدقاء في المرتبة الخامسة والأخيرة، وكان أعلى رد له هو إظهار المعلمات لتأثير الرفقة السيئة على الطلاب فيما يتعلق بقيمهم وأفكارهم. وقدمت الدراسة العديد من التوصيات.

المنطلقات النظرية للدراسة:

الإطار النظري هو أحد المكونات الأساسية لأي دراسة بحثية، حيث يقدم الأسس النظرية والمفاهيم التي يستند إليها البحث. في هذه الدراسة، التي تركز على "دور القيادة التحويلية في تحسين أداء المعلم ونتائج الطلاب" في مدارس مدينة الدمام بالمملكة العربية السعودية، يعتمد الإطار النظري على مجموعة من المفاهيم والنظريات التي تتعلق بالقيادة، والأداء التعليمي، وتحسين النتائج الأكاديمية.

- مفهوم القيادة التحويلية

تُعتبر القيادة التحويلية من النماذج القيادية الحديثة التي تركز على إلهام وتحفيز الأفراد نحو تحقيق أهداف مشتركة. وفقًا لجوزيف باس، الذي يُعتبر رائدًا في هذا المجال، تتميز القيادة التحويلية بعدة عناصر رئيسية، منها القدرة على إلهام الآخرين، وبناء الثقة، وتعزيز الابتكار. يتمثل دور القائد التحويلي في تعزيز دافعية المعلمين، مما يؤدي إلى تحسين أدائهم في الفصول الدراسية. يعتمد هذا النوع من القيادة على تفاعل القادة مع المعلمين والطلاب، مما يعزز من شعور الانتماء والالتزام (Korejan, 2016).

- العلاقة بين القيادة التحويلية وأداء المعلم

تشير الأبحاث إلى أن القيادة التحويلية تلعب دورًا حاسمًا في تحسين أداء المعلمين. حيث يعمل القائد التحويلي على خلق بيئة عمل إيجابية تشجع المعلمين على تطوير مهاراتهم واستخدام استراتيجيات تدريس مبتكرة. يتضمن ذلك توفير الدعم اللازم والتوجيه، مما يعزز من قدرة المعلمين على تقديم محتوى تعليمي متميز. يُظهر العديد من الدراسات أن المعلمين الذين يعملون تحت قيادة تحويلية يميلون إلى تحقيق مستويات أعلى من الدافعية والالتزام، مما ينعكس إيجابًا على أدائهم الأكاديمي (Mahmudah, 2020).

- مفهوم نتائج الطلاب

تعد نتائج الطلاب من المؤشرات الرئيسية لنجاح العملية التعليمية. تشمل هذه النتائج درجات الطلاب في الاختبارات، ومعدلات النجاح، ومستويات التحصيل الأكاديمي. تعتبر النتائج الأكاديمية تنويجًا للجهود التي يبذلها كل من المعلمين والطلاب، وهي تتأثر بعدة عوامل، بما في ذلك أساليب التدريس، والبيئة التعليمية، ودافعية الطلاب. توضح الأبحاث أن العلاقة بين أداء المعلم ونتائج الطلاب هي علاقة مباشرة، حيث كلما زاد أداء المعلم، زادت فرص تحقيق الطلاب لنتائج أكاديمية متميزة (Wu, 2024).

- تأثير القيادة التحويلية على نتائج الطلاب

تلعب القيادة التحويلية دورًا هامًا في تحسين نتائج الطلاب من خلال تعزيز أداء المعلمين ورفع دافعيتهم. عندما يشعر المعلمون بالتقدير والدعم من قبل قيادتهم، يصبحون أكثر استعدادًا لتقديم أفضل ما لديهم. هذا يؤثر بدوره على تجربة التعلم الخاصة بالطلاب. تشير الأبحاث إلى أن الطلاب الذين يتعلمون في بيئات يقودها قادة تحويليون يتمتعون بمعدلات نجاح أكاديمي أعلى، كما أنهم يظهرون مستويات أكبر من المشاركة والاهتمام بالتعلم (Sumampong، 2024).

- العوامل المؤثرة في العلاقة بين القيادة التحويلية وأداء المعلم ونتائج الطلاب

تتأثر العلاقة بين القيادة التحويلية وأداء المعلم ونتائج الطلاب بعدة عوامل. من بينها العوامل البيئية، مثل توفر الموارد التعليمية، والبيئة المدرسية الداعمة، وكذلك الثقافة المدرسية. تساهم هذه العوامل في تشكيل التجربة التعليمية بشكل عام. على سبيل المثال، تُظهر الأبحاث أن المدارس التي توفر بيئة تعليمية إيجابية تُعزز من فعالية القيادة التحويلية، مما يؤدي إلى نتائج أكاديمية أفضل (Rafida، 2023).

المنهجية وطرق البحث:

الطريقة والإجراءات:

- منهج البحث

تتبع هذه الدراسة منهج البحث الكمي، الذي يُعتبر أحد المنهجيات البحثية المهمة في العلوم الاجتماعية. يهدف هذا المنهج إلى قياس وتحليل الظواهر الاجتماعية من خلال البيانات العددية، مما يسهل فهم العلاقات بين المتغيرات. في هذه الدراسة، سيتم استخدام المنهج الكمي لاستكشاف دور القيادة التحويلية في تحسين أداء المعلم ونتائج الطلاب في مدارس مدينة الدمام. سنستعرض في هذا الإطار مجتمع الدراسة وعينتها، أداة الدراسة، صدق وثبات الأداة، تصحيح أداة الدراسة، والمعالجات الإحصائية المستخدمة.

- مجتمع الدراسة وعينتها

يتكون مجتمع الدراسة من جميع المعلمين والطلاب في مدارس مدينة الدمام بالمملكة العربية السعودية. ستشمل الدراسة مجموعة متنوعة من المدارس الحكومية والأهلية، مما يتيح تحليلاً شاملاً لعوامل القيادة التحويلية وتأثيرها على الأداء والنتائج. سيتم اختيار عينة عشوائية من المعلمين والطلاب في هذه المدارس، بحيث تمثل العينة بشكل كافٍ مختلف التخصصات والمراحل الدراسية. يُفضل استخدام عينة بحجم كافٍ يضمن نتائج موثوقة، مما يمكن أن يتراوح بين 200 إلى 300 معلم وطالب.

أدوات الدراسة :

- أداة الدراسة

ستستخدم الدراسة استبياناً كأداة رئيسية لجمع البيانات. يتضمن الاستبيان مجموعة من الأسئلة التي تهدف إلى قياس متغيرات القيادة التحويلية، وأداء المعلم، ونتائج الطلاب. سيتم تصميم الاستبيان ليشمل ثلاثة أقسام رئيسية:

1. القيادة التحويلية: أسئلة تقيس أساليب القيادة التي يمارسها القادة في المدارس وتأثيرها على المعلمين.

2. أداء المعلم: أسئلة تقيم جوانب أداء المعلم مثل التخطيط والتفاعل مع الطلاب.

3. نتائج الطلاب: أسئلة تتعلق بمستوى التحصيل الأكاديمي للطلاب.

سيتم استخدام مقياس ليكرت (من 1 إلى 5) لتحديد مدى توافق المشاركين مع العبارات المدرجة في الاستبيان، مما يسهل تحليل البيانات لاحقاً.

- صدق الأداة

لضمان صدق أداة الدراسة، سيتم استخدام مجموعة من الأساليب. أولاً، سيتم مراجعة الاستبيان من قبل مجموعة من الخبراء في مجال التربية والقيادة التعليمية للتأكد من أن الأسئلة تغطي جميع جوانب القيادة التحويلية وأداء المعلم ونتائج الطلاب. ثانياً، سيتم إجراء دراسة استطلاعية على عينة صغيرة من المعلمين والطلاب لاختبار مدى وضوح الأسئلة وسهولة فهمها. ستساعد هذه الخطوات في تعزيز مصداقية الأداة والتأكد من أنها تقيس ما تم تصميمها لقياسه.

- ثبات الأداة

لضمان ثبات أداة الدراسة، سيتم تطبيق اختبار إعادة الاختبار، حيث سيتم توزيع الاستبيان على نفس العينة في وقتين مختلفين. سيُقارن مستوى الاتفاق بين النتائج في كلا الجولتين. يُعتبر معامل الثبات المقبول عادةً 0.70 أو أعلى، مما يشير إلى أن الأداة تُنتج نتائج متسقة. إذا كانت نتائج الاختبار غير مرضية، سيتم مراجعة بعض الأسئلة أو تعديلها لضمان زيادة الثبات.

- تصحيح أداة الدراسة

بعد جمع البيانات، سيتم تصحيح أداة الدراسة من خلال إدخال البيانات في برنامج إحصائي مثل SPSS أو Excel. سيتم مراجعة البيانات للتأكد من عدم وجود أخطاء في الإدخال. ستُحلل البيانات الكمية باستخدام أساليب إحصائية مثل تحليل التباين (ANOVA) واختبارات الانحدار، والتي ستساعد في فهم العلاقة بين القيادة التحويلية وأداء المعلم ونتائج الطلاب.

- المعالجات الإحصائية

ستتطلب الدراسة استخدام مجموعة متنوعة من المعالجات الإحصائية لتحليل البيانات.

1. تحليل التباين (ANOVA): سيساعد هذا التحليل في فهم تأثير القيادة التحويلية على أداء المعلمين ونتائج

الطلاب. سيُستخدم لتحديد ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعات مختلفة من المعلمين

والطلاب بناءً على مستويات القيادة.

2. الانحدار المتعدد: سيتمكن من تحليل تأثير المتغيرات المستقلة (القيادة التحويلية) على المتغيرات التابعة (أداء

المعلم ونتائج الطلاب). سيُستخدم هذا التحليل لتحديد مدى تأثير القيادة التحويلية على الأداء والنتائج

بشكل كمي.

3. اختبارات الدلالة: سيتم استخدام اختبارات مثل اختبار t واختبار كاي-مربع لتحليل العلاقة بين المتغيرات

المختلفة، مما سيمكن من تقييم الفرضيات المطروحة في الدراسة.

يعكس المنهج الكمي المتبع في هذه الدراسة دقة وموضوعية في استكشاف العلاقة بين القيادة التحويلية وأداء المعلم

ونتيجة الطلاب. من خلال تحديد مجتمع الدراسة وعينتها، واستخدام أداة مناسبة لجمع البيانات، وضمان صدق وثبات

الأداة، يتم إنشاء إطار قوي لتحليل النتائج واستخلاص استنتاجات تدعم تحسين العملية التعليمية في مدارس مدينة

الدمام. هذا سيساعد على تقديم توصيات عملية تهدف إلى تعزيز القيادة التحويلية وتحقيق نتائج تعليمية أفضل.

حدود الدراسة:

تعتبر حدود الدراسة من العناصر الأساسية التي تحدد نطاق البحث، وتساعد في توضيح السياقات التي سيتم تناولها. تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف دور القيادة التحويلية في تحسين أداء المعلم ونتائج الطلاب في مدارس مدينة الدمام. وتتمثل حدود الدراسة في أربعة جوانب رئيسية: الموضوعية، المكانية، الزمانية، والبشرية.

- الحدود الموضوعية

تتركز حدود الدراسة حول العلاقة بين القيادة التحويلية وأداء المعلم ونتائج الطلاب. تشمل هذه الحدود تأثير القيادة التحويلية على دافعية المعلمين وأدائهم، بالإضافة إلى تأثيرها على تحصيل الطلاب الأكاديمي. ستركز الدراسة على تقييم كيفية تحفيز القيادة التحويلية للمعلمين وتعزيز إبداعهم، مما يساهم في تحسين جودة التعليم. سيتم استبعاد العوامل الخارجية التي قد تؤثر على الأداء، مثل المناهج الدراسية والعوامل الاقتصادية والاجتماعية، مما يضمن تركيز البحث على العلاقة المباشرة بين القيادة التحويلية وأداء المعلم ونتائج الطلاب.

- الحدود المكانية

تُجرى هذه الدراسة في مدارس مدينة الدمام، وهي واحدة من المدن الرئيسية في المملكة العربية السعودية. تم اختيار الدمام كموقع للدراسة نظراً لتنوع المدارس فيها، حيث تضم المدينة مجموعة متنوعة من المدارس الحكومية والأهلية، مما يوفر فرصة لمقارنة الأساليب المختلفة للقيادة وأداء المعلمين. هذا التنوع في البيئة التعليمية يساهم في تقديم نتائج شاملة حول كيفية تأثير القيادة التحويلية في سياقات مختلفة. كما سيمكن الباحث من تحليل كيفية تأثير الظروف المحلية، مثل العوامل الثقافية والاقتصادية، على النتائج التعليمية.

- الحدود الزمانية

تشمل الحدود الزمانية للدراسة الإطار الزمني الذي سيتم فيه تنفيذ البحث. تمتد فترة الدراسة إلى عام دراسي كامل، مما يتيح للباحث جمع بيانات شاملة حول أداء المعلمين ونتائج الطلاب على مدار السنة. هذا الإطار الزمني يسمح بتقييم تأثير القيادة التحويلية في فترات مختلفة، بما في ذلك الفصول الدراسية والاختبارات الفصلية والنهائية. التركيز على العام

الدراسي الحالي يضمن تقديم نتائج تعكس الوضع الحالي في مدارس مدينة الدمام، ويساعد في تحليل تأثير القيادة التحويلية في سياق التعليم الحديث.

- الحدود البشرية

تتعلق الحدود البشرية بالدراسة بالمعلمين والطلاب الذين سيتم تضمينهم في البحث. ستشمل الدراسة مجموعة من المعلمين من مختلف التخصصات والمراحل الدراسية لضمان تنوع العينة. سيتم اختيار المعلمين بناءً على خبراتهم ومؤهلاتهم، مما يتيح تحليلاً شاملاً لأداء المعلمين في بيئات تعليمية مختلفة. كما ستشمل الدراسة عينة من الطلاب من مختلف الصفوف الدراسية، مما يساعد في تقييم نتائج الطلاب عبر مجموعة متنوعة من مستويات التحصيل. سيتم دراسة التفاعل بين المعلمين والطلاب في الفصول الدراسية لتوفير رؤى حول كيفية تأثير أساليب القيادة التحويلية على البيئة التعليمية بشكل عام.

- Abdullateef, S. T. (2023). Making Saudi vision 2030 a reality through educational transformation at the university level. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/368968839_Making_Saudi_vision_2030_a_reality_through_educational_transformation_at_the_university_level
- Alessa, G. S. (2021). The Dimensions of Transformational Leadership and Its Organizational Effects in Public Universities in Saudi Arabia: A Systematic Review. Retrieved from <https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC8635992/>
- Alessa, G. S. (2021). The Dimensions of Transformational Leadership and Its Organizational Effects in Public Universities in Saudi Arabia: A Systematic Review. Retrieved from <https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC8635992/>
- Aljaber, A. (2018). E-learning policy in Saudi Arabia: Challenges and successes. Retrieved from <https://journals.sagepub.com/doi/10.1177/1745499918764147>
- Alsaeed, H. (2022). The Role of Public Education Schools in Developing Social Responsibility in the Light of Contemporary Global Trends. 13(9). Retrieved from <https://www.scirp.org/journal/paperinformation?paperid=119792>
- ASHETWEY, W. (2019). Challenges facing the training and development of teachers in KSA: Study of Primary Schools in Shaqra City in KSA. Retrieved from https://journals.ekb.eg/article_103285.html
- Bandhu, D. (2024). Theories of motivation: A comprehensive analysis of human behavior drivers. Retrieved from <https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0001691824000544>
- Bilal, A. (2021). Effect of Teacher Performance Evaluation on School Effectiveness. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/350148569_Effect_of_Teacher_Performance_Evaluation_on_School_Effectiveness

- Hong, J. (2020). The Role of Trust: Teacher Capacity During School Leadership Transition. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/342837666_The_Role_of_Trust_Teacher_Capacity_During_School_Leadership_Transition
- Jin, M. (2022). Influence Mechanism of Educational Leadership on Environmental Accounting Based on Big Data Algorithm. Retrieved from <https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC9560813/>
- Korejan, M. M. (2016). An analysis of the transformational leadership theory. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/323732677_An_analysis_of_the_transformational_leadership_theory
- Mahmudah, C. (2020). Relationship between Transformational Leadership and Teacher Performance: A Correlation Analysis. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/347952778_Relationship_between_Transformational_Leadership_and_Teacher_Performance_A_Correlation_Analysis
- Male, T. (2015). Leadership in Saudi Arabian Public Schools: Time for Devolution? Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/271828861_Leadership_in_Saudi_Arabian_Public_Schools_Time_for_Devolution
- Rafida, N. (2023). The Effect of Transformational Leadership and Students' Engagement on Academic Performances: Does It Really Matter? Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/371350254_The_Effect_of_Transformational_Leadership_and_Students'_Engagement_on_Academic_Performances_Does_It_Really_Matter
- Sari, D. R. (2024). Implementation of Transformational Leadership in Improving Teacher. Retrieved from <https://nawalaeducation.com/index.php/GE/article/view/328>
- Steinmann, B. (2018). The Path Is the Goal: How Transformational Leaders Enhance Followers' Job Attitudes and Proactive Behavior. Retrieved from <https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC6281759/>

- Steinmayr, R. (2014). Academic Achievement. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/351870823_Academic_Achievement
- Sumampong, R. V. (2024). The Influence Of Transformational Leadership On Teacher Motivation And Engagement: Proposed TELM Framework. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/381271187_The_Influence_Of_Transformational_Leadership_On_Teacher_Motivation_And_Engagement_Proposed_TELM_Framework
- Susilo, D. (2018). TRANSFORMATIONAL LEADERSHIP: A STYLE OF MOTIVATING EMPLOYEES. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/328167090_TRANSFORMATIONAL_LEADERSHIP_A_STYLE_OF_MOTIVATING_EMPLOYEES
- Wu, H. (2024). The Academic Performance and Upward Mobility of Students in Education Program. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/377432638_The_Academic_Performance_and_Upward_Mobility_of_Students_in_Education_Program
- Zhang, W. (2022). The impact of transformational leadership on teachers' job burnout: the mediating role of social-emotional competence and student-teacher relationship. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/358618907_The_impact_of_transformational_leadership_on_teachers'_job_burnout_the_mediating_role_of_social-emotional_competence_and_student-teacher_relationship
- دور القيادة التحويلية في تطوير الأداء الوظيفي لدى مديرات المدارس المتوسطة بالمملكة. البقعاوي, م. م. (2019). *The role of transformational leadership in developing the female principals' job performance of middle school in Saudi Arab.* Retrieved from https://saep.journals.ekb.eg/article_49377.html
- أثر القيادة التحويلية على الإبداع الإداري (دراسة تطبيقية على الإدارة العامة لعمليات). القحطاني, ش. ن. (2024). *الموارد البشرية بديوان وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية*. Retrieved from <https://www.ijrsp.com/volume/issue-48/7/>

Midocean University

Management College

Specialization in Educational leadership



Research Title

The Role of Transformational Leadership in Improving Teacher Performance and Student Outcomes: An Applied Study on Schools in Dammam City, Kingdom of Saudi Arabia

Student preparation/

Essa Khalid Buobaid

University number:

242000225

Supervisor/

Dr. Alfaisal Abdelhameed Mohammed

Dr. Fayez Ali Jrad

Year:

2024